أمين عام الناتو لـ «الرأي»

الأردن صاحب اسهامات كبيرة في صيانة السلم والاستقرار الدوليين

الناتو مهتم بتطوير الشراكة والتعاون مع الأردن

حاورته: ريم الرواشدة

أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي«الناتو» ياب ديهوب شيفر، الذي يزور عمان حاليا، أن زيارته تأتي «اعترافا بأهمية الأردن كحليف للأطلسي». وهو أول أمين عام للحلف يزور المملكة منذ تأسيس برنامج الحوار المتوسطي عام ١٩٩٤.

وقال خلال مقابلة خاصة مع «الرأي» أن الأردن عرف بمساهماته الكثيرة في السلام والاستقرار العالميين من خلال قواته المسلحة تشمل المشاركة في المهمات الدولية لدعم السلام بما فيها العمليات التي يقودها الناتو في البوسنة المعروفة باسم (سفور).

وأوضح أن برنامج الحوار المتوسطي، الذي يشارك فيه الأردن، يهدف إلى «تحقيق فهم متبادل أفضل بين الناتو وشركائنا في حوض المتوسط». مؤكدا على أن «باب الانضمام للحوار المتوسطي مفتوح للدول الراغبة من المنطقة، التي لديها الاستعداد للمساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة المتوسط بشكل عام».

وعلق على سؤال عن فهم العديد من الناس أن حلف الناتو «ذراع لواشنطن»، بالقول «لا ننكر أن الولايات المتحدة الأميركية، حليف هام ضمن دول حلف الناتو، لكن في ذات الوقت هذه المنظمة تعمل بالإجماع من قبل أعضائها الستة والعشرين».

وربط بين لعب الحلف لدور في عملية السلام في الشرق الأوسط بطلب طرفي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لذلك، قائلا «أن مشاركة حلف الناتو بمساعدتهما في تحقيق أهداف أي اتفاق سلام منوطة بطلبهما لذلك، وعندها فان الناتو سيبحث مثل هذا الطلب». وهو، على الرغم من العنف المتزايد في العراق، يعتقد أنه والعالم «أفضل بعد صدام حسين».

وتاليا نص المقابلة :

شيفر

الرأي : ما سبب زيارتكم للمملكة؟وما هي القضايا التي ستناقشونها مع جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين؟

شيفر :أنا مسرور جدا بزيارتي الأولى للأردن، والتي تأتي تلبية لدعوة كريمة من جلالة الملك عبد الله الثاني، حيث أن زيارتي هذه هي الأولى لامين عام للحلف الناتو منذ تأسيس برنامج الحوار المتوسطي عام ١٩٩٤، وهي تأتي اعترافا بأهمية الأردن كحليف للأطلسي، ونظرا لموقعه الاستراتيجي في المنطقة، وتطبيقا عمليا لاهتمام حلف الناتو بتطوير علاقة الشراكة والتعاون مع الأردن.

كما تهدف الزيارة لمناقشة تنفيذ المزيد من العمل في برنامج الحوار المتوسطي، والتي أقرت في قمة اسطنبول في حزيران الماضي.

الرأي : هل تنوون القيام بجولة في دول المنطقة ؟.

شيفر : قبل زيارتي للأردن قمت بزيارة الجزائر العام الماضي ، وانوي زيارة جميع الدول المنضمة للحوار المتوسطي »في هذه السنة كتعزيز للبعد السياسي للحوار.

الرأي : هل ترغبون في مزيد من المشاركة الاردنية في مهمات الناتو في دول البلقان أو في مناطق أخرى من العالم ؟.

شيفر : من المعروف أن الأردن يساهم كثيرا في السلام والاستقرار العالميين من خلال القوات العسكرية تشمل المشاركة في المهمات الدولية لدعم السلام بما فيها العمليات التي يقودها الناتو في البوسنه ، وتسهم بأشكال أخرى مثل تدريب قوات الامن العراقية،و ذلك بهدف تطوير المقدرة المشتركة للتعامل مع الأزمات الدولية مستقبلا، وتشجيعا لحفظ السلام والأمن في العالم . ووفق تعزيز الحوار المتوسطي فاننا نعرض على شركائنا من الدول اذا رغبوا امكانية العمل معا لتشجيع التعاون العسكري حتى يكونوا قادرين على العمل معا بشكل افضل .

الرأي : هل ذلك يعني طلبكم لمشاركة عسكرية أردنية اكبر ؟.

شيفر : لا، لست هنا لطلب مشاركة محددة للقوات المسلحة الأردنية ، في اية عملية بعينها حاليا .

الرأي : كيف تنظرون لدور الأردن في منطقة الشرق الأوسط ؟.

شيفر :يحتل الأردن موقعا استراتيجيا رئيسيا في المنطقة في تحقيق الأمن والاستقرار والسلام ، وذلك يتمثل في دور الأردن الرئيسي في عملية السلام في الشرق الأوسط ، إضافة لدوره في تدريب القوات العراقية من اجل حفظ النظام في بلادهم .

الرأي :في عام ١٩٩٤ أطلق حلف الناتو الحوار المتوسطي مع بعض الدول وعددها آلان ٧ دول ، هل لكم أن تشرحوا لنا ما هو الحوار المتوسطي وما هي أهدافه ؟.

شيفر :جاء تأسيس برنامج الحوار المتوسطي في اجتماع وزراء خارجية حلف الناتو عام ١٩٩٤ ، وتم دعوة خمس دول مبدئيا للمشاركة في هذا الحوار وهي مصر ، موريتانيا ، المغرب ، تونس واسرائيل ، ومنذ البداية وافقت دول الحلف على تطوير فكرة الحوار المتوسطي وزيادة الدول المشاركة ، و هذه المرونة سمحت بازدياد عدد الدول المشاركة في الحوار عبر الزمن،و قد

شيفر : باب الانضمام للحوار مفتوح للدول الراغبة من المنطقة ، والتي لديها الاستعداد للمساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة المتوسط بشكل عام ، وأن قرار قبول أعضاء جدد في الحوار المتوسطي ، يقرره إجماع من مجلس الحلف الأطلسي ، والذي بيده اتخاذ القرارات السياسية للحلف .

الرأي : هل من الممكن انضمام العراق أو السلطة الفلسطينية أو سوريا للحوار المتوسطي ؟.

شيفر: لم يناقش مجلس الحلف الأطلسي انضمام أية دول جديدة ،و لست في موقع يخولني التوقع بخصوص هذا الموضوع ، أن مبادرات حلف الناتو للمنطقة لا تعني أن تكون بديلا للجهود المبذولة لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ، لكن في المقابل هي جهود متممة للمبادرات الدولية .و في قمة أسطنبول لقادة دول الحلف أعلنوا بوضوح أن خارطة الطريق هي عامل أساسي لدعم الجهود الدولية لتحقيق سلام عادل وشامل على جميع المسارات ، بما فيها المسار السوري الإسرائيلي والمسار اللبناني الإسرائيلي.

الرأي : في كانون أول الماضي ، احتفل حلف شمال الأطلسي بالذكرى العاشرة لإطلاق الحوار المتوسطي ، ما هي أشكال التعاون التي تطمحون لتحقيقها مستقبلا ؟.

شيفر: إن حلف الناتو والأردن يعملان معا بشكل مثمر ، منذ انضمام الأردن للحوار المتوسطي ، لعبت الأردن دورا هاما وملحوظا في التعاون مع الحلف في عدة مجالات ، خاصة فيما يتعلق بحفظ امن الحدود ،و خطط إغاثة المدنيين ، ومحاربة الإرهاب ، إضافة للتعاون العسكري ، والتعاون البيئي والعلمي والمجال الجوي . وفي قمة اسطنبول الماضية قرر قادة دول الحلف تعزيز الحوار وتحويله إلى شراكة حقيقية ، بهدف تعزيز القدرات العسكرية للعمل معا عند الحاجة لذلك ، ومحاربة الإرهاب بشكل فاعل، كما أشار قادة دول الحلف إلى أن الأهداف يمكن تحقيقها لتعزيز الأبعاد السياسية والعملية للحوار المتوسطي . وقد ظهر تعزيز البعد السياسي للحوار المتوسطي لأول مرة في اجتماع وزراء خارجية دول الحلف ووزراء دول الحوار المتوسطي الذي عقد في نهاية العام الماضي ، كما يظهر من خلال الزيارات المتكررة لمسؤولي الحلف لدول الحوار المتوسطي.

الرأي :ما هو تعليقكم على نظرة العديد من المواطنين العرب إلى حلف الناتو على انه ذراع للولايات المتحدة الأمريكية؟.

شيفر :لا ننكر أن الولايات المتحدة الأمريكية، حليف هام ضمن دول حلف الناتو ، لكن في ذات الوقت هذه المنظمة التي تعمل بالإجماع من قبل أعضائها ٢٦ ، هي تعبير عن ارتباط وثيق بين أوروبا والأطلسي ، مما يعني أن الشراكة والارتباطات العملية بين الحلفاء تعكس مدى الإجماع القوي بين شمال الاطلسي وأوروبا . وأومن بان الجهود الدبلوماسية المشتركة التي ينتهجها حلف الناتو وشركاء الحوار المتوسطي ، مطلوبة من اجل تزويد شعوب دول المتوسط ودول حدود الشرق الأوسط لفهم أفضل لسياسات وأهداف حلف الناتو.

الرأي : أطلقت قمة اسطنبول مبادرة للتعاون ، فما الفرق بينها

شيفر :لقد علق قادة حلف الناتو في قمة اسطنبول أهمية على التوصل لتسوية شاملة ودائمة وعادلة للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني،وصرحوا بان التسوية يجب أن يكون لها الأولوية لدول المنطقة والمجتمع الدولي، ولتحقيق الأهداف الأمنية للحوار المتوسطي ومبادرة إسطنبول. كما أن التطبيق السريع لخارطة الطريق عامل هام لدعم الجهود الدولية ، لدعم حل وجود دولتين تعيشان معا في سلام وامن معا،و أريد أن أضيف أن الناتو بما انه لم يشارك في إيجاد حل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني هنالك أيضا «تساؤلان كبيران» حول إذا ما امكن ان يتوصلا لاتفاق ، ويطلب مشاركة حلف الناتو لمساعدتهما في تحقيق أهداف هذه الاتفاقية فان الناتو سيبحث مثل هذا الطلب.

الرأي : ماذا حقق الناتو في عام ٢٠٠٤ ؟.

شيفر :اعتقد أن حلف الناتو حقق إنجازات كبيرة في عام ٢٠٠٤، فقد انضم للحلف سبع دول ، وتحقق امن اكبر في أفغانستان وساعدنا على تحقيق الديمقراطية، واختتمنا عملية SFOR في البوسنة والهرسك ، وساعدنا على المحافظة على الأمن في كوسوفو،و تصدينا للإرهاب في منطقة البحر المتوسط من خلال مناورات بحرية حية ، إضافة لبدئنا مساعدة العراق والشعب العراقي، في تدريب قواتهم وتجهيزها. والعمل على بناء علاقات قوية مع الدول التي تقع في الجنوب والتي تضم دول المتوسط والخليج العربي ، لذا اعتقد أن حلف الناتو قام بأداء عمله على نحو جيد من خلال تحقيق امن وسلام كبيرين للمجتمع الأوروبي الاطلسي. وأنا واثق من أننا سنعمل المزيد في عام ٢٠٠٥ .

الرأي : ماذا سيفعل الناتو في العراق وأفغانستان في عام ٢٠٠٥ ، وهل تعتقد ان العالم أكثر أمانا بعد الإطاحة بصدام حسين ؟.

شيفر: اعتقد أن العالم والعراق افضل بعد صدام حسين على الرغم من العنف المتزايد والذي نراه يوميا في العراق على شاشات التلفزيون ، واليوم بات للشعب العراقي فرصة أفضل لم تكن متوفرة له عندما كان صدام حسين في الحكم ، ولبناء عراق بيمقراطي حر يعتمد على تعزيز حقوق الإنسان وحكم القانون ، غير ان تحقيق ذلك لن يكون سهلا ، وسيحتاج لوقت من الزمن ، لكنه سيتحقق لهم في نهاية المطاف ، ولن نسمح للعراق بان يفشل في تحقيق ذلك ، وأن حلف الناتو يقوم بدوره مع ممثلين دوليين بمساعدة العراق لتمكينه من الوقوف على قدميه ،و بالرغم من أن حلف الناتو لا يشترك بالعمليات القتالية في العراق ، إلا أن مجلس الحكم العراقي المؤقت طلب من الحلفاء مساعدتهم في مجالات مهمة مثل تدريب قوات الشرطة ،و تمكينهم من إغادة التحكم في زمام أمورهم للمؤسسات الأمنية لتقليص اعتمادهم على القوات الأجنبية

أما بالنسبة لأفغانستان وما تشكله من مصدر للقلق ، فهنالك عشرة آلاف جندي من قوات المساعدة الأمنية بقيادة الناتو تم تفويضها بقرار من مجلس الأمن الدولي بمساعدة السلطات الأفغانية ببناء دولة جديدة آمنة ديمقراطية ،و ساعدت هذه القوات